

ملخص مادة الأصول الفلسفية للتربية

لعام ٢٠١٠

تمت كتابته من جديد في ٢٩ / ٣ / ٢٠١١

بواسطة : أسرة موقع الدبلوم العام في التربية ببورسعيد

وقد أهدها لنا الزميل : عرفات عبد الحاكم

ملحوظة : هذا الملخص ليس من عملنا وإنما كتبناه فقط على الكمبيوتر بكل ما فيه - ووضعه في الأسبوع الأول للدراسة ولا نعلم المتغيرات الممكنة في المادة آخر التيرم ، وهو للمساعدة والتعرف على المادة أكثر قبل نزول الكتاب .

عن موقع الدبلوم العام في التربية ببورسعيد

www.tarbia.p2h.info

الموقع عمل طلابي ولا يمثل الكلية رسمياً

الفلسفة الإسلامية

الكون في الإسلام :

الكون خلق الله ، خلقه بقدرته وإرادته ، ورتبه على مقتضى علمه وحكمته ، ويقرر الإسلام أن الكون بما فيه وما عليه محدث من عدم ، وأنه صنع اله عز وجل ، وقد أبدع الله صنع الكون ، وقد خلقه وفق نظام لا يخطئ يدل على عظمة الخالق وقد خلق لحكمة ربانية ولم يخلق عبثاً ولهواً ، قال تعالى " وَأَيَّةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ (٣٧) وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٣٨) وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (٣٩) لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (٤٠) " سورة يس .

وهذا العالم بكل مظاهره قابل للتغيير والتبديل والزيادة والنمو ، قال تعالى " يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ " سورة فاطر . وتشمل مكونات الكون ما هو كائن أمام الإنسان ، يدركه بحواسه ، وما هو كائن غير مدرك بحواسه ، فهو يشمل كل شيء من أحياء وجمادات ، وعوالم روحية ، وغير ذلك مما لا يعلمه إلا الله ، وهذه القوى المختلفة ليست منفصلة عن بعضها ، إذا أنها أجزاء تؤلف وحدة متكاملة مترابطة ، فالكون واحد ولكن تتعدد أبعاده وتتباعد حدوده بقدر ما يتم لعلمنا اكتشافه والإحاطة به .

ويقسم القرآن الكريم الوجود إلى نوعين :

(١) عالم الشهادة : وهو ذلك العالم المحسوس أو الكون المشهود أو هذه الطبيعة ، أو ملكوت السماوات والأرض .

(٢) عالم الغيب : وهو الغيب الذي نص عليه القرآن وهو ما يطلق عليه الغرب الميتافيزيقيا .

الإسلام ونظرية المعرفة :

أداة الإنسان في معرفته لعالم الشهادة الإجمالية والتفصيلية العقل ، وطريقة معرفته التجربة ، وأدواته الحواس ، وأما عالم الغيب فطريقة معرفته الكشف الروحي ، والوحي أكمل أشكاله ، وأروعها ، ومن الخطأ أن تطبق مقاييس عالم الشهادة على عالم الغيب لذلك كان الطريق إلى معرفة مخلوقات عالم الغيب كالملائكة والجن والشياطين هو الوحي الملقى على الأنبياء .

أنماط المعرفة الإسلامية :

(١) المعرفة الربانية :

وهي المعرفة التي يكشفها الله للإنسان ، وهو إلهام من الله ووحى منه لبعض عبادته المختارين ، كما في القرآن وهو كلام الله المنزل على رسوله تبياناً لما به من صلاح الناس في دنياهم وأخراهم ، وهو حجة واجبة العمل ، بما ورد فيه من أحكام ، وهو قانون واجب الإتيان والرجوع إليه ، مصدر التشريع وأحكامه .

ومن القرآن نستمد المعرفة في الآتي :

العقائد التي يجب التصديق بها كالإيمان بالله وملائكته ورسله واليوم الآخر ، وهو الحد الفاصل بين الإيمان والكفر .

الدعوة إلى الأخلاق الفاضلة التي تهذب النفوس وتصلح من شأن الفرد والجماعة .

الإرشاد وطلب النظر والتدبر في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله فيها .

قصص الأولين أفراداً وجماعات .

الأحكام العملية ، فقد وضعها ووضع أصولها ، وكلفنا باتباعها ، وما ينظم علاقة البشر بربهم ، وعلاقتهم مع بعضهم .

السنة :

وهي المصدر الثاني من مصادر التشريع ، وهي مكمله له ومنها :

أ- السنة المتواترة : وهي ما رواها عن الرسول صلى الله عليه وسلم جمع عن جمع ، يستحيل عادة تواطئهم على الكذب ، وذلك من أول السند إلى منتهاه .

ب- السنة غير المتواترة : وتسمى السنة الأحادية عند غير الحنفية ، وهي التي لم تتواتر في جميع العصور الثلاثة والسنة قوليه أو فعلية أو إقراريه ، وهي أصلاً من أصول التشريع ومصدراً من مصادره الشرعية .

٢) المعرفة الوثقى :

وهي المعرفة التي تصدر عن كبار العلماء والمختصين وتشمل المعرفة الموجودة بدوائر المعارف الإسلامية ، كما تشمل الفتوى لكبار العلماء المشهورين ، وكذا أمهات الكتب الإسلامية : مثل الرسائل العلمية ، والمطبوعات المتخصصة ، التي اطلع عليها أناس متمكنون معترف بهم ، ومنها أيضاً فتوى الصحابة ، فالصحابه شهدوا النبي صلى الله عليه وسلم وتلقوا عنه الرسالة وهم اللذين سمعوا منه بيان الشريعة ، ولذلك قرر جمهور الفقهاء أن أقوالهم حجة بين النصوص ، وهذه المعرفة تحظى الاحترام ، في نظر ثقات العلم لمدة طويلة .

٣) النقل عن السلف :

وهي الأخبار السابقة التي تفيد العلم والمعرفة ، والأخبار المقطوع بصدقها ، مثل أخبار القرآن الكريم والرسول والأنبياء ، والأخبار العلمية والتاريخية والتي يرجح صدقها على أن يتوافر فيها : الإسلام والعدالة والأهلية واتصال الراوي بمصدر الخبر أو بمن رواه .

ويعتبر النقل عن السلف مصدراً من مصادر المعرفة في الإسلام ، وبهنا التعرف عليه حتى نهج على نهجه وهو التراث الأصيل .

٤) التقليد :

والتقليد هو الاقتداء ، وقد ضرب لنا الرسول صلى الله عليه وسلم مثلاً عندما قال لأصحابه " صلوا كما رأيتموني أصلي " والتقليد بهذا المعنى مصدر من مصادر المعرفة ، بيد أن ما يعنيه الإسلام هو التقليد الواعي الحكيم الذي يكون به منفعة محققة للإنسان ، أما التقليد الأعمى فهو مكروه في الإسلام ، لما يترتب عليه من عدم تمييز بين الحلال والحرام ، وبين الخير والشر ، والحق والباطل ، والصالح والطالح ، وعليه فالمطلوب تقليد القدوة الصالحة ، والتقليد هام في التربية الخلقية ، والسلوك الرشيد

٥) المعرفة العقلية :

ومن المعرفة ما يكتسب عن طريق العقل ، والتأمل الفكري والتحليل والتركيب والاستنتاج ، والقرآن بالأمثلة التي تحث المسلمين على استخدام عقولهم ، وتحكيم العقل في الأمور التي لم يرد فيها نص ديني صريح ، ولقد ميز الإنسان بالعقل على جميع مخلوقاته ، وهو مطالب باستخدام هذه الميزة التي أنعم الله بها عليه .

الإسلام والطبيعة الإنسانية :

يمكننا أن نوجز معالم الطبيعة البشرية في الإسلام فيما يلي :

١) أن الإنسان مخلوق من خلق الله ، وقد أبدع الله سبحانه وتعالى خلقه وصنعه ، وهو خليفة في الأرض ، وله رسالة ومن ثم فه المخلوق المكلف .

٢) آدم هو الإنسان الأول ، وإبليس هو العدو الأول للإنسان .

٣) إن طبيعة الإنسان واحدة ، ولكنها تتكون من مجموعة من القوى : جسد وروح ، وعقل ، وقلب ، ونفس ، وكل هذا يشكل الذات الإنسانية ، فالإنسان ليس أحد هذه القوى ، بل هو نتيجة تكامل هذه القوى جميعاً .

وفيما يلي تفصيل مبسط لمكونات الطبيعة الإنسانية :

(١) الجسد :

يقدر القرآن أن الطبيعة الإنسانية تتكون من عنصرين ، أحدهما مادي والآخر غير مادي ، وليس معنى هذا أنهما منفصلان ، وإنما هما متكاملان ، إذ أن الإنسان وحدة متكاملة ، فالجسم ليس منفصلاً عن الروح ، وإنما هما وجهان لشيء واحد ، هو شخصية الإنسان ، والقرآن الكريم يحرم على المؤمن " أن يبخل للجسد حقاً ليوفي حقوق الروح ، ولا يجوز أن يبخل للروح حقاً ليوفي حقوق الجسد ، ولا يحمد منه الإسراف في مرضاة هذا ولا مرضاة ذلك " .

والجزء المادي أو الجسم ، هو ذلك القسم البيولوجي في الإنسان ، بما يحتوي من رغبات وانفعالات وشهوات ، وما قابلها ، مما يؤكد الجانب المادي منه ، ومن هذا المنطلق يأكل ويشرب ويتكاثر ، إذ أن هذه الظواهر كلها تخضع للنواميس الطبيعية التي أودعها الله في الأشياء .

(٢) الروح :

أما الروح فهي أقربها إلى الحياة الباقية ، وقد أخفاها الله سبحانه وتعالى عن المدارك الحسية .

(٣) العقل :

أما العقل فهو قوة مدركة في الإنسان ، فقد خلقه الله ليكون بواسطته الإنسان مسئولاً عن أعماله ، ولذلك نجد آيات في القرآن الكريم تفيد أن سبب الانحراف والضلال هو عدم العمل بمقتضى العقل ، وهذه القوة الشعورية أو القوة الفكرية ، التي تعطي للإنسان قوة في التأمل والمراجعة والترجيح والحكم بين الأشياء أو الطرق والوسائل العديدة التي سيواجهها الإنسان عند الحصول على مطلوبه ، والعقل هو الأساس الأول في التكليف في القرآن ، لذا فاقد العقل فاقد التكليف .

(٤) النفس :

أما النفس فتشمل الإرادة ، كما تشمل الغريزة ، كما تعمل واعية ، وكما تعمل غير واعية ، ولها صفات عديدة في القرآن :
الاطمئنان - الوسوسة - اللوم - الأمر بالسوء .

(٥) القلب :

أما القلب فكل الآيات التي وردت فيه ، قد تحدثت عن معناه الروحي فقط ، لا معناه المادي .

✓ **خلاصة القول :** إن جملة هذه القوى من النفس والعقل والروح والقلب هي الذات الإنسانية ، في حالة من حالاتها ، ولا تعدد الذات الإنسانية بأية صورة من صور الذات ، لأنها ذات نفس ، أو ذات روح أو ذات عقل ، وإنما هي إنسان واحد في جميع هذه الحالات ، ولذا فإن الذات الإنسانية هي محصلة هذه القوى بطريقة جدلية .

✓ **الإنسان خير وشرير :** جوهر الطبيعة الإنسانية في القرآن أن الإنسان مفطور على التوحيد ، ولذا من العدل أن تقول أنه خير في أصل خلقه ، إلا أنه قابل لفعل الخير والشر ، ولديه الاستعداد لهذا وذاك ، لأنه فيه مناطق ضعف ، يمكن أن توازي مناطق الخير فيه ، فالشر يعرض عليه ، كما يعرض عليه الخير أيضاً .

✓ **الإنسان مجبر ومختار :** الإنسان حر في إرادته ، لديه القدرة على الاختيار مثل ما منحه الله من العقل ، إلا أن فيه جبرية ، تتمثل في النواميس التي يخضع لها .

✓ **الإنسان فرد في جماعة :** مما يجعله مسئولاً عن نفسه ، وعن مجتمعه ، بقدر ما يكون المجتمع مسئولاً عن أفراد ، والرابطة التي تربط بين الأفراد هي رابطة التعاون والحب .

التطبيقات التربوية في الفلسفة الإسلامية

مفهوم التربية الإسلامية :

هناك من يقصر مفهوم التربية الإسلامية على تلك المواد الدينية التي يشتمل عليها كتاب التربية الدينية ، ولكن مفهوم التربية الإسلامية يتسع ليشتمل على الفكر التربوي الإسلامي الذي يستند إلى تصور الإسلام للكون والحياة والإنسان ، ويرى إبراهيم العقيد أن تحديد مفهوم التربية الإسلامية في نطاق ضيق يتصل بالمواد الدينية في المنهج الدراسي ، أمر مرفوض ، وأن هذا التحديد هو امتداد لتأثير التقسيم الغربي للمناهج التعليمية ، ولا يمت إلى الفكر التربوي الإسلامي بصلة .

ويذكر عبد الله محمد أحمد الحريري أن التربية الإسلامية يمكن النظر إليها باستخدامات ثلاثة :

الأول : التربية الإسلامية نظرية متضمنة في القرآن والسنة ، نظرية دائمة التجدد والعطاء .

الثاني : استخدمت التربية الإسلامية بمعنى الاجتهادات التي توصل إليها علماء المسلمين المهتمون بالتربية والذين صاغوا اجتهاداتهم في شكل قواعد وأسس ومبادئ قدموها كإطار للتربية الإسلامية .

الثالث : ويختص بالتطبيقات الفعلية التي قامت عليها التربية والتعليم في حياة الأمة الإسلامية وخاصة في عصور ازدهارها وارتباطها بالشريعة الإسلامية .

تعريف مقدار يالجن للتربية الإسلامية : تنشئة الطفل وتكوينه إنساناً متكاملًا من جميع النواحي المختلفة الصحية ، والعقلية ، والروحية ، والأخلاقية في ضوء المبادئ التي جاء بها الإسلام في ضوء طرق وأساليب التربية التي بينها " .

تعريف خليل أبو العنين للتربية الإسلامية : " التربية الإسلامية عملية مستمرة ومشتركة في مختلف مؤسسات المجتمع ، وعن طريق الالتزام بفلسفة التربية القرآنية يمكن تكوين الإنسان المسلم العابد الصالح " .

تعريف سعيد إسماعيل وحسن الشرقاوي للتربية الإسلامية : " هي تلك المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في إطار فكري واحد يستند إلى المبادئ والقيم التي أتى بها الإسلام والتي ترسم عدداً من الإجراءات والطرائق العلمية التي يؤدي إلى أن يسلك سالكها سلوكاً يتفق مع عقيدة الإسلام " .

أهداف التربية الإسلامية :

تهدف التربية الإسلامية إلى بناء الإنسان الصالح ، وهذا الإنسان الذي يشكل التربية الإسلامية هو إنسان يعرف ربه ويدين له بالطاعات والعبادة ويعرف نفسه فيقدرها حق قدرها في حدود العبودية لله وحده ويعرف رسالته مستخلفاً في الأرض يعمر الحياة فيها في ظل حكم الله وشريعته وهدايه ، ويعرف مصيره بعد هذه الحياة ، موت ثم بعث ثم حساب عن كل ما قدمت يدايه .

والهدف العام للتربية الإسلامية مرتبط بإعداد الشخصية المتكاملة الموحدة بالله والمؤمنة به وبملائكته ورسله واليوم الآخر ، والقضاء خيره وشره ، مع التمسك بأركان الإسلام ، والسلوك وفقاً لها ، سراً وعلانية ، مع الفرد والجماعة .

وقد حدد محمد منير مرسى أهداف التربية الإسلامية في النقاط التالية :

(١) تربية الفرد المسلم على العقيدة الصحيحة ، وتكوين الإيمان الصحيح وخشية الله وتقواه .

(٢) تحقيق سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة .

(٣) تنشئة الإنسان الذي يعبد الله ويخشاه .

(٤) تقوية الروابط بين المسلمين وعدم تضامنهم وذلك عن طريق الأفكار والاتجاهات والقيم بين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وبهذا تكون التربية الإسلامية عاملاً فعالاً في تماسكهم ووحدتهم وجمع شملهم وتكتمل جهودهم وجعلهم جميعاً على قلب رجل واحد .

وقد حددت أيضاً أهداف التربية الإسلامية في النقاط التالية :

(١) تهذيب الأخلاق وضبط النفس .

(٢) التفكير والبحث ، فالعلم الذي ينظم جميع شئون الحياة ليس فقط العلم الشرعي ، بل على جانبه جميع أنواع العلوم النافعة والقرآن يحض على ذلك .

(٣) إتقان العمل والإخلاص فيه ، فقد كانت هناك تيارات تقصر العمل على العبيد ، ولكن الإسلام احترم العمل والإخلاص فيه ، فإن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يأكل من كده وكثير من الفقهاء والعلماء والخلفاء والولاة كانوا يكدحوا سعياً وراء لقمة العيش .

(٤) الاستمتاع بزينة الله ، إن الله جميل يحب الجمال ، وقد خلق الإنسان في أحسن تقويم ، فلا يحرم الإسلام زينة الحياة والدنيا على الناس .

المنهج في التربية الإسلامية :

إن تدريس العلوم المختلفة يجب أن يستهدف غرس الإيمان بالله في نفوس الشباب ، من خلال فهمهم لقوانين الكون ، ونظامه المحكم ، وما فيه من جمال وبهاء يدل على عظمة الخالق عز وجل .

يجب أن نلتزم العلوم المختلفة ، بالقيم والمبادئ الإسلامية ، التي يقوم عليها المجتمع الإسلامي في جوانبه المختلفة .
يعني المنهج المدرسي في التربية الإسلامية أن نزود التلاميذ بما يمكنهم من معرفة الكون والقوانين التي تحكمه ، وبالترتيب الذي عليه ، والانسجام الذي صنعه الخالق عز وجل .

أساليب التدريس في التربية الإسلامية :

(١) أسلوب القدوة الحسنة :

للقدوة الصالحة أهمية كبيرة في تربية الفرد ، وتنشئته على أساس سليم ، لاسيما في الفترة الأولى من حياته ، فالطفل منذ ولادته يكتسب ألوان السلوك من خلال تقليده للآخرين ومحاكاتهم .

ولذلك يجب أن يكون الأبوان في المنزل ، والمعلمون في المدرسة ، نماذج طيبة في السلوك ، حتى يساعد الناشئة على تشرب العادات الإسلامية الطيبة ، منذ نعومة أظفارهم .

(٢) أسلوب الترغيب والترهيب :

يعتبر أسلوب الثواب والعقاب من الأساليب الطبيعية التي تستند إليها التربية ، في كل زمان ومكان ، فهذا الأسلوب يتمشى مع طبيعة الإنسان ، والإنسان يتحكم في سلوكه ويعدل فيه بمقدار معرفته بالنتائج الضارة أو النافعة ، السارة أو المؤلمة التي تترتب على عمله وسلوكه .

والتربية الإسلامية تستخدم أسلوب الترغيب والترهيب لما له من أهمية في التنشئة الصالحة لأبنائنا ، فأسلوب القرآن في تصوير الجنة بخيرها ونعيمها ، والنار بأهوالها وعذابها ، إنما هو أسلوب مناسب لطبيعة الإنسان ، التي تسعى دائماً وراء المنفعة ، وتبتعد ما أمكن عن المضرة .

وهكذا يصبح الجزاء من جنس العمل ، وهو مبدأ منطقي لا يستطيع أحد أن يجادل فيه ، والآباء في تعاملهم مع أبنائهم والمعلمون مع تلاميذهم بل والمجتمع الإسلامي الكبير يستخدم الأسلوب التربوي على أوسع نطاق .

ولكن الإسلام يفضل أسلوب الترغيب عن أسلوب الوعيد ، أولاً لجانب الرحمة ، وثانياً لأثره الموجب والباقي في نفس التلميذ ، فالإسلام يعاقب الخطأ بنفس قدره ، أما الخير فيحاسب عليه بأضعافه ، بل يعفو الإسلام عن الخاطئين التوايين .

٣) أسلوب النصح والموعظة :

وهو من الأساليب المعروفة في التربية الإسلامية ، وله تأثيره الحسن في النفوس ، ويكون هذا الأسلوب فعالاً ، ويؤتي ثماره عندما يكون من القلب .

وفي أسلوب العظة والنصح مجال كبير للمعلمين ، في توجيه طلابهم إلى ما فيه خيرهم وصالحهم ورفقهم ، ورفي مجتمعهم وأمتهم .

إلا أنه ينبغي على المعلم أن يكون ذكياً لبقاً في نصحه ، ويتعد عن أسلوب الأوامر والنواهي ، وأولى للمعلم أن يستخدم الأسلوب غير المباشر في النصح والتوجيه ، كأن يستعين بالقصص ، وقد جاء القرآن بالقصص المعلمة ذات المغزى .

ويمكن للمعلم أيضاً أن يستعين بدروس التاريخ ، وما فيه من عظات وعبر ، فكم من أمم هوت لفساد أخلاق أبنائها ، وكم من حضارات انهارت ، لتفكك مجتمعاتها وانحلالها ، وكم من أناس هلكوا لعصيانهم وكفرهم ، وغيرها من القصص التي يمتلى بها القرآن الكريم والتاريخ .

٤) أسلوب المحاوراة والمناقشة :

المحاوراة والمناقشة هو أسلوب الإقناع عن طريق العقل والمنطق ، ويتضمن أسلوب المحاوراة والمناقشة في التربية الإسلامية ضرورة تعريف الناشئة بالأساس العقلاني والمنطقي لأي قضية مطروحة أمامهم ، ألا يرددوا المعلومات ترديداً أعمى دون فهم لمضمونها الحقيقي ، أو دون إدراك لارتباطها بواقعهم الفردي والاجتماعي ، كما يجب أن تتاح لهم الفرصة للمناقشة الجادة والبناءة التي تحلل أبعاد الموضوع وتلقي الضوء على جوانبه المختلفة .

ومن الطرق التي يمكن للمعلم أن يلجأ إليها في إقناع تلاميذه ، أنه يوضح لطلابه الأمثلة التي نتعرف بها على الأشياء ، فقد لا نتعرف على الشيء إلا بنتائجه ، مثل الكهرباء ، فنحن لا نراها ، ومع ذلك تستخدم في أشياء كثيرة جداً ، ونعرف بها فمن المعرفة يستدل عليها بالظواهر ، ومنها يستدل عليها بالنتائج ، فالحياة فيها المعرفة الحسية ، والعقلية والحدسية .

٥) أسلوب المحاضرة أو المعرفة النظرية :

ويعتبر أسلوب المحاضرة أو المعرفة النظرية من أقدم وأشيع الأساليب المستخدمة في التربية ، وهو من الأساليب المتبعة في التربية الإسلامية .

والمعرفة النظرية مهمة في حد ذاتها ، لأنها تنمي عقل الإنسان وفكره ، وتساعد على تكوين خلفية متأنية ، تمكنه من التعامل مع مجتمعه ، وتساعد على القيام بدور المواطنة الصالحة فيه ، وينتقد التعليم المعاصر ، باعتباره تعليماً لفظياً نظرياً ، يفتقر إلى مغزاه الوظيفي والتطبيقي والاجتماعي ، مما يترتب عليه عزلة التعليم عن مجتمعه ، ونفور الطلاب منه وعزوفهم عنه .

وقد يكون في هذا الأمر نوع من المبالغة ، بقدر ما فيه من الصحة ، ولكن هذا لا يقلل بحال من الأحوال من قيمة المعرفة النظرية ، ولن يكف التعليم المدرسي في يوم ما عن تقديم هذا اللون من المعرفة ، لضرورته وأهميته ، فإن أية فكرة عملية لا بد وأن تبدأ بفكرة في عقل الإنسان ، والإنسان يفكر بواسطة الرموز .

٦) أسلوب التدريب أو الممارسة العملية :

تهتم التربية الإسلامية بأسلوب التدريب والممارسة العملية ، فالتكاليف الإسلامية كلها ، والمبادئ الرئيسية للإسلام كلها ، تتطلب ممارسة وسلوكاً علمياً ، ويجب أن يتطابق سلوك المسلم مع ما في ضميره وقلبه مصداقاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم : " إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى " ، وأن الله يحاسبنا على أعمالنا بقدر ارتباطها بنوايانا وسرائرنا .

التلميذ أو المتعلم في التربية الإسلامية :

- ١) ينبغي أن يربى التلميذ على الإيجابية لا السلبية .
- ٢) أن يربى التلميذ على عدم التواكل ، فإن له إرادة ، وله دور يقوم به ، ومسئولية يجب أن ستحملها .
- ٣) ينبغي أن يربى على أنه قادر على تسخير ما في الطبيعة ، عن طريق معرفته لقوانين الكون الطبيعية ، من أجل تحقيق رفاهيته وسعادته .

المعلم في التربية الإسلامية :

- ينبغي على المعلم أن يهتم بتنمية السلوك العملي الرشيد .
- أن يهتم المعلم بالجوانب الوظيفية والتطبيقية ، لما يتعلمه التلميذ في واقع حياته كفرد ، وفي واقع المجتمع الإسلامي الكبير ، لأن الناشئة لا يمكن أن يتعلموا ألوان السلوك الديني والاجتماعي إلا إذا مارسوها وأصبحت عادة لديهم ، وهذا يعني ألا يقتصر المعلم على المعرفة اللفظية ، وإنما يجب أن يربط بين الفكر والعمل .
- ### أسس التربية الإسلامية :

تستند التربية الإسلامية على مجموعة من الأسس لتحقيق أهدافها المنشودة ، ومن أهم هذه الأسس :

١) التربية الإسلامية تربية مستمرة :

فالتربية الإسلامية لا تنتهي بفترة معينة ولا بمرحلة دراسية محددة ، وإنما تمتد على طول حياة الإنسان كلها ، فهي تربية متجددة باستمرار تنمي شخصية المسلم وتثري إنسانيته ، وهي تربية من المهد إلى اللحد ، وهي تربية تنحو نحو التقدم .

٢) التربية الإسلامية تربية متدرجة :

ويتضح هذا الأساس بالنظر إلى تدرج أحكام وآيات القرآن الكريم ، حيث نزلت تلك الأحكام والآيات على مدار فترة زادت عن ثلاثة وعشرين عاماً ، وذلك لتراعي الطبيعة الإنسانية وكوناتها ومقتضياتها .

وقد اهتم المربون المسلمون ، بضرورة التدرج في التعليم ، فيقول الغزالي : " إن أول واجبات المربي ، أن يعلم الطفل ما يسهل عليه فهمه ، لأن الموضوعات الصعبة تؤدي إلى ارتباك العقلي ، وتنفره من العلم " .

٣) التربية الإسلامية تربية متوازنة :

تحرص التربية الإسلامية على إيجاد التوازن بين الحياة الدنيا ، والحياة الآخرة ، واعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً .

وهذا التوازن يميز بين التربية الإسلامية ، وغيرها ، فهي ليست تربية صوفية ، كما أنها ليست تربية مادية ، وهي ليست تربية دنيوية فقط ، ولا أخروية فقط ، وإنما هي مزيج متوازن ، وهذا ينادي به الإسلام " الوسطية " ويندرج هذا على التربية المتوازنة .

٤) التربية الإسلامية تربية متكاملة وشاملة :

ويقصد بالشمول هنا ، أنها لا تقتصر على جانب واحد من جوانب الشخصية الإنسانية ، فالتربية الإسلامية ترفض النظرة الثنائية للطبيعة الإنسانية التي تقوم على التمييز بين العقل والجسم ، وسمو العقل على الجسم ، وإنما تنظر إلى الإنسان نظرة متكاملة ، تشمل كل جوانب الشخصية ، فهي تربية للجسم ، وتربية للنفس والعقل معاً .

وكون التربية شمولية ، تعني ألا ينظر المربي إلى عمله مع التلميذ ، على أنه قاصر على مجال تخصصه فقط ، وإنما يجب أن يعلم أنه يربي في التلميذ إلى جانب تخصصه ، جوانب فلسفية ونفسية واجتماعية على جانب كبير من الأهمية ، وهذه الجوانب مسئولية مشتركة لكل المربين ، وكل المشغلين بالتربية .

٥) التربية الإسلامية تربية أخلاقية :

فالتربية الإسلامية هي في جميع أبعادها تربية أخلاقية ، فالأخلاق الفاضلة هي إطار التربية الإسلامية ، وهي جزء لا يتجزأ من فلسفتها وأهدافها ومحتواها وخطوطها وأساليبها ، ولا يكفي فيها بالتوجيه اللفظي المجرد ، بل أن الممارسة الفعلية المستمرة منذ اللحظات الأولى للإدراك تعمل على ترسيخ الأخلاق الفاضلة في النفس ، وذلك لأن العادة وإتباع القدوة الحسنة والقناعة العاطفية والفكرية تؤدي إلى أن تصبح هذه الأخلاق جزءاً من الكيان الإنساني .

٦) التربية الإسلامية تربية سلوكية عملية :

إذا نظرنا إلى المبادئ الخمس التي بني عليها الإسلام نجد أنها تتطلب سلوكاً عملياً ، فالشهادة بوحداية الله ونبوة رسوله ، وإقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت كلها تتطلب سلوكاً لفظياً وعملياً ، كما اهتمت التربية الإسلامية بتكوين العادات السلوكية منذ الطفولة لما في هذه العادات من أثر طيب في اكتساب الفضائل ، والبعد عن الشرور والردائل .

٧) التربية الإسلامية تربية فردية واجتماعية :

التربية عملية فردية فهي تنظر إلى الإنسان من منظوره الفردي ، فتبدأ معه من حيث هو ، بإمكانياته الجسمية والعقلية والنفسية وتنمي هذه الإمكانيات إلى أقصى ما يمكن ، وعلى قدر نمو التلميذ ، وفي نفس الوقت تنمي التلميذ في إطاره الاجتماعي ، واعتباره فرداً يعيش في مجتمع .

٨) التربية الإسلامية تربية لضمير الإنسان :

فضمير الإنسان هو الموجه لسلوكه والرقب على أعماله ، وقد حرصت التربية الإسلامية على تربية هذا الضمير ، ليكون حياً يقظاً ، في السر والعلانية .

٩) التربية الإسلامية تربية محافظة ومجددة :

إن التربية تختلف باختلاف الزمان والمكان ، فهي تختلف من عصر إلى عصر ، ومن مجتمع إلى مجتمع ، والتربية الإسلامية تربية محافظة ومتجددة ، فهي محافظة ، بما تقوم عليه من مبادئ سماوية خالدة راسخة ثابتة ، وقيم أصيلة عريقة ، تمتد بجذورها في التاريخ ، إلى ما يقرب من أربعة عشر قرناً من الزمان ، وتعمل التربية الإسلامية على استمرار هذه المبادئ والتقاليد والقيم ، ونقلها إلى الأجيال المتعاقبة ، وهي بهذا تقوم بالدور الأصيل للتربية ، في التنشئة الاجتماعية للأفراد ، وتشكيل شخصياتهم الإنسانية الإسلامية ، ليشبوا مسلمين ، والتربية الإسلامية تربية مجددة ، فالإسلام صالح لكل زمان ومكان ، ولذلك كان على التربية الإسلامية أن تكون متجددة لتواجه متطلبات العصر .

القيم الإسلامية في بعض الجوانب التربوية :

١) التربية الإيمانية .

٢) التربية الخلقية .

٣) التربية الجسمية .

٤) التربية العقلية .

٥) التربية النفسية .

٦) التربية الجنسية .

٧) التربية الاجتماعية .

أئمة الفكر البرجماتي

شارلز بيرس

ولد عام ١٨٣٩ م بالولايات المتحدة الأمريكية ، ودرس بجامعة هارفرد الفلسفة والمنطق والرياضيات والعلوم ، وتخرج فيها عام ١٨٥٥ م ، كما حصل على درجة الماجستير عام ١٨٦٢ م ، وعلى درجة البكالوريوس في الكيمياء عام ١٨٦٣ م وتوفي عام ١٩١٤ م .

يقول بيرس أن المدلول العقلي لكلمة من الكلمات أو عبارة من العبارات إنما يكون فقط نابعاً من تأثيرها في مجرى الحياة ، ولذلك فإن الشيء إذا لك يكن ناجماً عن التجربة فلا يمكن أن يكون له تأثير مباشر على السلوك ، وإذا استطاع المرء أن يعرف بدقة كل الظواهر التجريبية المقصودة التي يمكن أن يتضمنها إثبات أو إنكار المدركات العقلية فإن المرء سيجد في هذا تحديداً كاملاً لمعنى المدرك العقلي .

هذا وتتميز فلسفة بيرس بالدقة البالغة ، سواء في تحديد المعاني أو الأفكار والتعبير عنها .

وليم جيمس :

فيلسوف أمريكي أيضاً عاش (١٨٤٢ - ١٩١٠) فقد اشتهرت على يده الفلسفة البرجماتية ، وذاعت لا في أمريكا فقط بل كذلك في أوروبا ، وأصبحت أكثر ارتباطاً باسمه من ارتباطها باسم " لاس " مؤسس تلك الفلسفة . فقد أقام فكرة اصطلاح القيمة الفورية لما نصفه بأنه صادق ، ومن ثم فقيمة الشيء ليست في ذاته وإنما في الأثر المتولد عنه ، وزاد على ذلك بقوله أن الفكرة تظل صادقة مادام لم يعترضها معترض ممن تعاملهم على أساسها .

يقول " جيمس " إن المعرفة منهج ، والمنهج البرجماتي في مثل هذه الحالات يهدف إلى تفسير المعاني لا عن طريق مطابقتها للواقع الخارجي بل عن طريق تتبع نتائجها أو آثارها الفعلية ، ولذا فالفلسفة البرجماتية لا تهتم بالانتهاء إلى نتائج فلسفية معينة بقدر ما تهتم بطريقة البحث الفلسفي نفسه ، إنها ليست فلسفة ذات معتقدات ثابتة أو مبادئ محددة ، ما عدا منهجها وذلك لأنها هي نفسها منهج أو طريقة في البحث .

وبذلك تكون قيمة الفكرة مرتبطة بنجاح السلوك الذي يؤديه الإنسان بناء على اعتقاده في صحتها .

جون ديوي :

فقد اشتهر باعتباره مربياً ومصلحاً اجتماعياً متطرف الآراء والأفكار ، غير أن فلسفته قد أثرت بدورها في أمريكا ، وفي العقلية الأمريكية تأثيراً كبيراً ، ولقد نظر إلى فلسفته سنين طويلة على أنها القوة الروحية الأكثر نفاذاً في بلده أمريكا ، التي انحصرت همها في تطوير الوسائل التكنولوجية والتي تمر بتجربة التطور العلمي الذي عرفته أوروبا ، وتعتبر فلسفة ديوي هي السند الرئيسي للمفهوم المادي العلمي لعالمنا المعاصر .

قد عرف اتجاه ديوي بما يسمى الوسيلة والأدائية ، فالوسيلة هي محاولة لتكوين نظرية منطقية دقيقة للمدركات العقلية والأحكام والاستنباطات في شتى صورها وذلك عن طريق البحث في الكيفية التي يؤدي بها الفكر وظيفته في التحديد التجريبي للنتائج المستقبلية ، ويرى ديوي أن المعرفة الحقيقية هي التي تساعد الفرد التغلب على مشكلات الحياة ، وعلى تكيف بيئته وتطويعها لخدمة أهدافه وإشباع حاجاته ، فلا قيمة لأي معرفة لا يمكن استعمالها وتطبيقها في الحياة الحاضرة ، ولا قيمة لمعرفة الماضي إذا لم تساعد على فهم وحل مشكلات الحاضر ، ويرى أنه لا وجود لمعرفة حقيقية خارج نطاق المعرفة الناشئة عن منهج علوم الطبيعة .

يرى ديوي أن التربية هي الحياة وليست إعداد لها وهو صاحب مبدأ التعلم بالعمل .

الفلسفة المثالية

رائد هذه الفلسفة : أفلاطون

تعريفها : دراسة الأهداف الأخلاقية السامية والواقع المطلق (الثابت) بطبيعته وتشمل أحياناً كافة الآراء التي تجعل أساس الكون روحي في نهاية الأمر ولكنها لا تنكر العالم المادي ولا الموضوعات التي يتوصل إليها العلم الطبيعي والحواس وترى هذه الأشياء الواقعية وراءها شيء روحي مجهول .

طبيعة العالم عند أفلاطون : عالم علوي تسكنه الروح - عالم واقعي يسكنه الجسد .

طبيعة الإنسان عند أفلاطون : الروح (العقل) - الجسد (المادة) .

قسم نفس الإنسان إلى :

(١) قوة العقل ومقرها الرأس وفضيلتها الحكمة .

(٢) قوة الغضب ومقرها الصدر وفضيلتها الشجاعة .

(٣) قوة الشهوة ومقرها البطن وأسفل البطن وفضيلتها العفة .

قسم الشعوب إلى :

(١) المصريين وتتحكم فيهم قوة الشهوة .

(٢) اليونانيين وتتحكم فيهم قوة العقل .

(٣) الشماليون وتتحكم فيهم قوة الغضب .

قسم الأفراد إلى :

(١) طبقة الحكماء والفلاسفة تتحكم فيهم قوة العقل .

(٢) طبقة أصحاب الإرادة (الجنود) تتحكم فيهم قوة الغضب .

(٣) طبقة العمال والعبيد وتتحكم فيهم قوة الشهوة .

نظام التدريب عند أفلاطون :

(١) التدريب للمسئولين في الحكومة :

المرحلة الأولى : من الولادة وحتى ١٧ سنة ويربي فيها الأطفال على أيدي أخصائيين في الحضانة وتخضع لإشراف الدولة .
وتهدف التربية فيها إلى :

الاهتمام بالنمو الجسماني واللعب والرياضة .

تعلم القراءة والكتابة والموسيقى والعلوم والأدب .

المرحلة الثانية : من ١٧ - ٢٠ وتهدف لإكساب التلاميذ تدريبات جسمية وعسكرية عنيفة .

المرحلة الثالثة : من سن ٢٠ - ٣٠ يدرس فيها العلوم والحساب والهندسة والفلك والموسيقى .

المرحلة الرابعة : من ٣٠ - ٣٥ يتعلم أسلوب الحوار والمناقشة عن العالم وطبيعة الخير (ديموقراطية التعليم) .

المرحلة الخامسة : من ٣٥ - ٥٠ لتربية الأفراد الذين يعملون في المناصب الحكومية لينقلوا إلى المناصب الحكومية العليا .

(٢) **التدريب لأصحاب الإرادة (الجنود) :** يكتفوا بال ٣ مراحل الأولى السابقة ويدرب فيها الأطفال وفق المراحل الأولى

الثلاثة من نظام تدريب الحكماء وتقدم لهم دراسة عسكرية للتدريب على الشجاعة وتقبل الأوامر من أصحاب العقل

حتى يتعودوا على الطاعة ولا يسبوا أي خطر للدولة .

(٣) **التدريب للعمال والعبيد :** ويمر بالمرحلتين الأولى والثانية فقط حتى يخضعوا للمفكرين والجنود .

القيم في الفلسفة المثالية :

القيم الروحية الطبيعية مستمدة من الإله وجميع القيم مطلقة (ثابتة) وأنها ليست قابلة للتعديل أو التغيير بل هي جزء من تركيب الكون ولذا يجب أن تقوم المدرسة على مبادئ راسخة وثابتة من هذه القيم وعلى الطفل أن يتعلم العيش بقيم دائمة تجعله في انسجام مع الكل الروحي الذي ينتمي إليه ويجب عليه أن يفهم أن هناك أفعالاً معينة تليق بكل عضو في نظام روحي .

سمات القيم في الفلسفة المثالية :

- (١) قيم ثابتة لا تتغير .
- (٢) يتوصل إليها المفكرون عن طريق الإيحاء أو الإلهام أو الحدس ولا يجوز الشك في صحتها لأنها قادمة من الإله وهي صالحة في كل زمان ومكان .
- (٣) لو حدث تنافر بين هذه القيم ومطالب الحياة فهذا لا يعني أنها غير صالحة بل أساليب حياتنا هي الخاطئة وتحتاج لتصحيح .
- (٤) أي تغيير مقبول ما دام يتفق مع هذه القيم .

نظرية المعرفة :

- (١) يعتقد المثاليون أن المعرفة مستقلة عن الخبرة الحسية ولا يستمد منها ويؤكد أفلاطون على أن المعرفة المكتسبة من خلال الحواس يجب أن تظل غير أكيدة .
 - (٢) إن المعرفة الحقيقية نتاج العقل وحده ، وإن الإنسان قادر على المعرفة من خلال عملية التفكير والتي هي وظيفة العقل وبهذه المكتسبة من خلال الحواس حقيقية ومؤكدة طالما تم إثبات صحتها بالتفكير المنطقي للعقل .
 - (٣) ويرى أفلاطون أن المعرفة تتم من خلال استدعاء له ويرجه ذلك إلى أنه عندما كانت الروح الإنسانية خالدة أو أبدية فإن كل ما يعرفه الإنسان سبق وأن احتوته هذه الروح .
 - أما المثاليون الذاتيون ومنهم جورج بيركلي : فيرى أن الإنسان قادر على معرفة ما يدركه فقط و يعني أن معرفته في حياته العقلية .
- ### الأهداف التربوية عند أفلاطون :

- (١) تعميق الإحساس بالقيم والحق والخير والجمال بما يكفل السعادة للمجتمع .
 - (٢) كان يهتم بإعداد المواطن إعداداً سليماً بحيث يعمل الروح والجسد معاً وهو يعلي الروح أكثر من الجسد .
 - (٣) كانت التربية عن أفلاطون تهتم بالمسائل العقلية أكثر من المادية .
 - (٤) وكان يهتم بتنمية روح الجماعة بحيث مصلحة الجماعة فوق مصلحة الفرد .
- (ونشتق من هنا أهمية التعلم التعاوني) .

الأهداف التربوية في الفلسفة المثالية الكلاسيكية :

- (١) ترى المثالية أن الغرض من التربية هو كسب الرزق (هدف مادي) .
- (٢) تشجيع الفرد على تحصيل المعرفة والتزود بأكبر قدر ممكن من الحقائق والمعارف بغض النظر عن مدلول وفاعلية هذه الحقائق في الحياة (التربية غرضها الثقافة بوجه عام) .
- (٣) النمو المتكامل لقوة الإنسان وإعداد الفرد عقلياً وخلقياً من أجل تحقيق المثل والقيم التي تقتضيها المثالية .
- (٤) هدفت لتنمية العقل وليس تنمية الغرائز حيث كان ينظر إليها نظرة الإغلاء والتحكم وليس الإشباع والاستمتاع لأنه إذا كان أهم ما في الإنسان عقله وروحه وجب التحكم في الجسم شحداً للعقل وصقلاً للروح وتنمية الحواس .
- (٥) إعداد المواطن الصالح ويخص بالمواطن الصالح الرجل وليس المرأة فالتربية توجه للرجل لا للمرأة .
- (٦) مساعدة التلميذ باعتباره كائناً روحياً غايته التعبير عن طبيعته الخاصة .

خلاصة الفلسفة المثالية : تعتم بتهديب العقل وتربية الروح وبلوغ المعرفة هي أساس النشاط .

خصائص أو سمات الفلسفة المثالية :

(١) أهداف ثابتة غير قابلة للتغيير فالطبيعة الإنسانية ثابتة لا تختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة فهي غير قابلة للطواعية والاستجابة لتطورات الأحداث .

(٢) ليست نابعة من داخل الإنسان أو من حقيقة تكوينه .

(٣) مطلقة أي ثابتة وليست نسبية أي ليست قابلة للتغيير .

التطبيقات التربوية للفلسفة المثالية :

خصائص المنهج الدراسي :

(١) ثابت غير قابل للتطوير ، تنبع فكرته من ترك القديم على قدمه .

(٢) كانت تهتم بحشو عقول التلاميذ بأكبر قدر ممكن من الحقائق والمعلومات المطلقة التي توصل إليها الأجداد .

(٣) المناهج لا تهدف للإبداع والابتكار .

المحتوى الدراسي :

تهتم المثالية بنقل المحتوى الدراسي من جيل إلى جيل آخر لأن المعرفة التي توصل إليها الأولون ثابتة ومطلقة .

المنهج مرتبط بالأهداف العامة للتربية المثالية ، تنمية العقل ونقل التراث لذلك يهتموا بالعلوم الاستنباطية لأنها أدوات لتنمية العقل .

يركز المنهج المثالي على المواد الدراسية ذات الطابع العقلي التحليلي الثقافي مثل الفلسفة ، المنطق ، والرياضيات ، الدين ، فلكل مادة هدف مثلاً المنطق والرياضيات هدفهما تدريب العقل واستدام الأساليب الإستنباطية ، أما الدين فهدفه تهذيب الروح وصقل النفس والتحكم في رغبات الجسم .

وفصل المنهج في التربية المثالية بين العلوم الطبيعية والإنسانية لأن الفلسفة المثالية تقتضي الفصل بين العالم المادي والعالم السماوي .

ويرى المثاليون أن المعرفة التي يكتسبها الفرد من قراءة قصيدة قد تكون أكثر أهمية من المعرفة التي يكتسبها عن طريق تجربة عملية (فالمادي معتمد على الحواس والعقل مرتبط بالمعرفة) .

يرتبط المنهج بالماضي أكثر من الحاضر والمستقبل ولذلك فإن الشيء الجدير بالدراسة هو تراث الماضي وما خلفه السابقون من كتب عظمى تمثل خلاصة الفكر البشري عبر القرون وليست معرفة الحاضر سوى معرفة مرتبطة بنبذة وجيزة من تاريخ الإنسان .

تنظيم المحتوى الدراسي في الفلسفة المثالية :

يجب أن ينظم بطريقة متسلسلة بتسلسل منطقي للمادة الدراسية لأن العقل متسلسل بطريقة منطقية لذلك يجب تدريس الحساب قبل تدريس الجبر لأن الحساب أساس العمليات الجبرية ، كما أنه لا يمكن دراسة التاريخ قبل دراسة القراءة وتتم دراسة التاريخ بناءً على تتابع الأحداق كما يتم تدريس كل مادة حسب السهل بها أولاً ثم الصعب .

يقوم بوضع المناهج المتخصصون في التربية .

طريقة التدريس : قائمة على التلقين وعلى حشو عقول الطلاب بالمعارف والحقائق المطلقة .

كما نجد أن طريقة التدريس المتبعة في الصغر قائمة على الحفظ والاستظهار ثم تتحول تدريجياً إلى طريقة الحوار والمناقشة في الكبر ، فالطفل الصغير لا بد أن يتبع الكبار ويحفظ ما يصدر عنهم لعدم قدرته على الحكم ولكنه كلما كبر زادت قدرته على المناقشة والحوار والجدل لذلك تهتم التربية المثالية بالحوار والمناقشة والطرق الاستنباطية والتفكير الحدسي .

لا تراعي طريقة التدريس على حسب الخطوات الخمس لهيرت في التدريب .

تشجع طريقة التدريس في المثالية على تحصيل المعارف والحقائق بطريقة نقدية ولا يكفي أن يتعلم التلميذ كيف يفكر وإنما المهم أن يفكر تفكيراً ناقداً .

تري المثالية أن التدريس فن وليس علم : حيث ترفض إخضاع تربية الأطفال للدراسات المعملية مثل العلوم .

يجب أن تعمل طريقة التدريس على توسيع أفق التلميذ وتزويده بالمهارة للتفكير المنطقي وإعطائه الفرصة لتطبيق معرفته على المشكلات الأخلاقية والاجتماعية وإثارة اهتمامه بالمادة الدراسية وتشجيعه على تقبل قيم الحضارة الإنسانية .

نظرية الملكات : ترجع أصولها لأفلاطون وقد آمن أتباعها بأن عقل الإنسان مكون من عدة ملكات منفصلة وكل منها يحتاج لتدريب خاص .

مدرسة التدريب العقلي النفسية : قام هيرت الألماني بتطويرها إلا أنه خالف المدرسة الأولى حيث ترى هذه المدرسة أن عقل الإنسان عبارة عن بئر يجب ملؤه بالحقائق الدراسية بواسطة معلمين متخصصين يتبعون خطوات هيرت الخمس في التدريب وهي : الإعداد للدرس - التقويم - المقارنة - التعميم - التطبيق .

المعلم : وهو محور العملية التعليمية في الفلسفة المثالية حيث أنه يجب أن يلم بالمعرفة الإنسانية ومجالات وقدرات التلاميذ ويتمكن من مادته التعليمية ، ويجب أن يكون قدوة حسنة للطلاب من الناحية العقلية والخلقية ومثل أعلى للسلوك ويجب أن يحتذي به التلميذ ، كما أنه يجب أن يساعد التلميذ على الاكتشاف والتحليل والتركيب ويطبق معلوماته في حياته وسلوكه العام سمات المعلم في الفلسفة المثالية : يتسم بسعة الإطلاع والثقافة ، كلما زادت معرفته زادت صلاحيته في التدريس .

التلميذ : بالرغم من إيمان الفلسفة المثالية بأهمية دور المعلم نجد في المقابل سلبية دور المتعلم ، فالتلميذ متلقي سلبي عليه أن يحذو حذو أستاذه في الفكر والسلوك ، كما أنه يحتاج لقدر من التربية الخلقية وانضباط السلوك . ولا يفهم أسلوب الحوار والمناقشة على أنه أسلوب ديمقراطي بقدر ما هو طريقة منظمة تثار فيها التساؤلات بطريقة مرتبة حتى يمكن استخراج ما بداخل التلميذ ، وحتى تكشف أمامه الحقائق التي هي أصلاً موجودة لديه ولكنه غير قادر بمفرده على الوصول إليها .

التربية المثالية لا تراعي إشباع ميول واتجاهات واهتمامات التلميذ بل عليهم قبول الأفكار التي تفرض عليهم بالطاعة والقبول .
المدارس التي تتبع الفكر المثالي : يجب أن تتسم بالهدوء والاحترام المتبادل واحترام التلميذ للمعلمين واحترام التلميذ بعضهم لبعض ، وأن يتحلى التلميذ بالطاعة وعدم الإخلال بنظام المدرسة ولا يجوز للتلميذ ممارسة المهارات الجسمية كالحركة والرياضة .

التقويم : الامتحانات والشهادات لها أهمية خاصة في التربية المثالية فهي الوسيلة التي يمكن من خلالها إتاحة الفرصة للطلاب لثبت قدرته على التفكير المنطقي والتعبير عن آرائه وتفضل امتحانات المقال والامتحانات الشفهية .

الثواب والعقاب : تؤمن المثالية باستخدام العقاب البدني من أجل تحقيق أهدافها والمحافظة على الهدوء والنظام داخل الصف ولأنه يؤدي إلى تدريب ملكة الصبر والإرادة لدى المتعلم .

لا تؤمن الفلسفة المثالية بالطرق الحديثة في الإرشاد والتوجيه . لا تأخذ في الاعتبار الظروف البيئية المحيطة بعملية التعلم .

الفلسفة الطبيعية

تعتبر امتداد الفلسفة الواقعية وظهرت بسبب اضمحلال في النظم التعليمية والكنيسة سيطرت على التعليم فكان لا بد من وجود حركة تنشيط النظم مرة أخرى .

والنظم التعليمية كل هدفها هو محو الأمية فكان لا بد من تنشيط لحركة التعليم .

ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى " جان جاك روسو " هو المناادي بها عندما وجد انحطاط التعليم .

وضع جان جاك روسو كتاب اسمه " كتاب اميل " هو نموذج للتربية وضع كل مرحلة للطفل من ٥ أجزاء أول جزء للتربية من ١ : ٥ سنين ويمكن أن تمتد إلى ١٢ سنة أحياناً نأخذ الطفل وينتقل إلى الريف ليكون في أحضان الطبيعة ولا يتدخل أحد في تربية الطفل .

يجب أن لا توجد العناية الزائدة للطفل لكي يتحمل المشكلات التي تقابله .

الأم مصدر حب وحنان والمعلم دوره موجه ومرشد .

الجزء الثاني من الكتاب من ٥ : ١٢ سنة :

تربية خلقية ويتحمل الأخطاء ... ويتعلم تربية بدنية وأخلاقية لم يعلمه الكتابة ولا القراءة في هذه المرحلة من تدريب الحواس .

الجزء الثالث التربية العقلية من ١٢ : ١٥ سنة :

مرحلة الدراسة والتفكير والعمل " لأن هذه الفلسفة تؤمن التعلم بالعمل " .

والتعليم يكتسبه من الواقع ومن الطبيعة .

أسلوب التدريس يعتمد على الممارسة العملية ... وفي هذه المرحلة لا ألجأ إلى الكتاب ولكن الكتاب الحقيقي الذي يتعلم منه الطفل هو الحياة أو الطبيعة وكان يحب الجغرافيا والرياضيات ... والطفل لا بد أن يتعلم الخشونة والتقشف .

الجزء الرابع التربية الدينية الخلقية من سن ١٥ : ٢٠ سنة :

يرتبط بالجانب الديني ويرتبط بالله ولا تكون أوامر ولكن نأخذ قدوة ومثل صالح ويتعلم التربية الدينية بالممارسة العملية والمثل الصالحة وسير الأبطال .

في هذه المرحلة يتزود الطفل بالقراءة ويتذوق الفن .

الجزء الخامس :

وخصصه للمرأة واهتم بتربية المرأة ولها مهام محددة ويجب أن تمرن جسمها لكي تكون رشيقة ... يجب أن تتعلم الطهي والتطير وتذوق الموسيقى وتجيد رعاية الأطفال وأن تكون جذابة وتتعلم العلوم العقلية .

الطفل هو محور العملية التعليمية وليس المجتمع والطفل مصدر الاهتمام ، والطفل لا بد أن نستغل قدراته .

اهتماماته الواقعية أكدت على العالم المادي وأكدت الفلسفة الطبيعية .

طبيعة الإنسان في الفلسفة الطبيعية :

قالت إن الإنسان وحدة متصلة غير منفصلة أي كيان واحد " الروح مع الجسد " ويقول إن طبيعة الإنسان خيرية وخالية من أي شر وأن تمديدها إليه فتصيبه بالفساد والانحلال أي الفساد ليس من يد الطبيعة ولكن من البشر .

لذلك يجب أن يربي الطفل بعيد عن المجتمع وخاصة في المرحلة الأولى .

نظرية المعرفة عند جان جاك روسو :

يحصل على المعارف عن طريق العالم الحسي وعن طريق المهارات العملية والمعارف .

القيم يستمدّها من القيم والحس لأنها نابعة من الواقع لذلك القيم متغيرة ونسبية وهي يمكن قياسها باستخدام وسائل علمية .

الهدف التربوي في الفلسفة الطبيعية :

- ١) الاهتمام بالطفل وتنمية رغباته وإشباع حاجاته انطلاقاً من طبيعته ذاتها .
- ٢) تحقيق النمو المتكامل لكافة جوانب وملكات الفرد العقلية والنفسية والاجتماعية والروحية .
- ٣) يجب أن تكون التربية في بدايتها عملية سلبية لا يتدخل فيها الإنسان سواء كان أباً أو مدرساً وإذا تدخل الإنسان فيها فإنه يقتل الطفل ويفسد طبيعته .
- ٤) ضرورة اللجوء إلى التعليم المختلط والابتعاد عن المدارس الداخلية .
- ٥) يجب أن تراعي التربية الطبيعية قيمة الخبرة الاجتماعية التي سيكتسبها الطفل عن طريق الممارسة العملية لا الكلام " الابتعاد عن التعليم اللفظي " .

المنهج :

- ١) الهدف الأساسي لها أنها تنطلق من الطفل والاهتمام والعناية به وتهتم بالممارسة العملية ولذلك المنهج يجب أن يقوم على إعداد الوسائل التعليمية والأنشطة والخبرات التي ترتبط بكل مراحل الطفل وتربط الطفل بالخبرة .
- ٢) الفلسفة تهتم بالطبيعة والجوانب الطبيعية إذ أن المنهج يهتم بالطبيعة " الجغرافيا والجبر " .
- ٣) اهتمت بالتعليم المهني وتعلم الحرف المختلفة .
- ٤) المنهج الدراسي للطفل لا يجب أن يقتصر على منهج دراسي محدد - اهتمت بتدعيم الأنشطة الصفية واللا صفية .

طريقة التدريس :

- ١) الفلسفة الواقعية تهتم بالمشاهدة العملية .
 - ٢) الفلسفة المثالية تهتم بالتلقين في الصغر والمناقشة والحوار في الكبير .
 - ٣) الفلسفة الطبيعية تهتم بالخبرة المباشرة " الممارسة العملية " .
- طريقة العروض العملية : جان جاك روسو قال أن لا تعطي للطفل دروساً شفوية ولكن يجب أن يتعلم الطفل عن طريق الخبرة .

المعلم في الفلسفة الطبيعية :

- ١) دور المعلم موجه في العملية التعليمية .
- ٢) يجب أن يشجع المعلم الطفل أن يتعلم ذاتياً وأن يربي نفسه بنفسه .
- ٣) يجب أن لا يتدخل في عمل الطفل أو يؤثر عليه .

الطالب في الفلسفة الطبيعية :

- يكون المتعلم إيجابياً ويشارك في إدارة الصف الدراسي وهو الذي يضع القوانين والقواعد التي تحكم تصرفاته في ممارسة الأنشطة التربوية والذي ينمي لدى الطفل الاستقلال والحكم الذاتي .
- التقويم : الفلسفة الطبيعة قائمة على الدمج بين الجوانب النظرية والعلمية .
- الثواب والعقاب : لا تؤمن بالعقاب البدني ولكن يجب أن تلجأ للقانون الطبيعي لتحقيق الأهداف التربوية .

نقد الفلسفة الطبيعية :

- ١) الفلسفة الطبيعية اقتصر في تربية الأطفال على الخبرة الطبيعية والمباشرة .
- ٢) كل طفل يكتسب المعرفة من الصغر لأنه يتعلمها حسب قدراته وإمكاناته .

عالم باسيدو من ١٧٢٣ - ١٧٩٠ :

- ١) أنشأ مدرسة تجريبية لتنفيذ كل أفكار جان جاك روسو في التربية .
- ٢) قال إنه يجب أن يعتمد المعلم على الطفل في عملية التعلم ويوجهه لاستخدام حواسه ، فأكد أن تستغل حواس الطفل استغلالاً حسناً .

يوحنا هنري سيتالوزي :

- ١) يرى أن الطفولة مثل البذرة لو غرست في الطم ورعت بالماء فإنها تنمو بنفس وخصائص الشجرة .
- ٢) فالطفل كالمثال إذا راعيناه سينمو وعنده صفات وخصائص الرجولة .
- ٣) رأى البحث عن أسس التربية من داخل الطفل وأن لا نفرض عليه التربية من الخارج .
- ٤) أكد على القدرات الجسمية والخلقية والعقلية للطفل .
- ٥) أكد أن العلاقة بين المعلم والتلميذ لا بد أن يسودها المحبة والاحترام .
- ٦) أجرى مجموعة من التجارب على الأطفال ولكنه لم يوضع كيف يتم نمو العقل .
- ٧) تعتمد القدرات العلمية على العادات ونتيجة للتهديب والتكرار .

جون فردريك هيلبرت : ١٧٧٦ - ١٨٤١ :

- قام بتأسيس مهنة التدريس على أسس علمية ووضع لها الدراسات السيكولوجية ، وأطلقوا عليه أبو المدرسين ووضع الخطوات الخمس للتدريب " مقدمة - عرض - ربط - تعميم - استنتاج " .
- أسس آراءه التربوية على الأخلاق وعلم النفس " الأخلاق هي التي تحدد الهدف وعلم النفس هو الذي يحدد الوسيلة " .
- أهم آرائهم التربوية :

- ١) التربية الأخلاقية والفضائل هي الطريق للمعرفة .
- ٢) يجب أن يتعرف المعلم على نفسية تلاميذه حتى يتعامل معهم على أساس سليم .
- ٣) يجب أن تراعي التربية اهتمام التلاميذ .

رأى هيلبرت :

- ١) أن الطبيعة الإنسانية وحدة متصلة ولا تقسم إلى أجزاء منفصلة .
- ٢) حطم نظرية الملكات والقوة العقلية المنفصلة .
- ٣) وجه الأنظار إلى أفكار واتجاهات جديدة في إعداد المعلمين وتدريبهم .

فروبل : ١٧٨٢ - ١٨٥٢ :

- ١) هو أول من اخترع رياض الأطفال واهتم بمرحلة رياض الأطفال والتعلم عن طريق اللعب .
- ٢) الحكومة الألمانية اعتبرته من الثورة فمنعته ومنعت كل آراءه .
- ٣) اهتم جداً بمرحلة رياض الأطفال بالتأكيد على النواحي الدينية بالرغم أنه في القرن الـ ١٨ ، والـ ١٩ ، إلا أن في الاتجاهات الحديثة بدأت أفكاره في الانتشار .
- ٤) نادى بالتعليم المختلط في كل المراحل .
- ٥) أكد في فلسفته على المناهج الدراسية المرتبطة ووجدت الصدى في الاتجاهات التربوية الحديثة فظهر ما يطلق عليه منهج الوحدات الدراسية .